نظم السيرة النبوية
النشأة والمنهج

إعداد
الدكتور عصام الدين عبدالسلام أبو زلال
أستاذ اللغة العربية و الدراسات الإسلاميه و عميد معهد الدراسات البيئية بجامعة العريش
والباحث أحمد محمد أحمد محمد بُهْدُر
،إمام وخطيب بوزارة الأوقاف المصرية، وباحث دكتوراه كلية الآداب جامعة العريش.

ملخص البحث:

العرب مجبولون بفطرتهم على حب الشعر وتذوقه وقرضه وحفظه، فلا غرو إذن أن نَلْفَى أحبَّ موضوع إلى قلوب المسلمين –ألا وهو السيرة الزكية– يحظى باهتمام بالغ، ولعل أحد مظاهر هذا الاهتمام والحب والتعظيم ما ظهر من منظومات في موضوع السيرة النبوية، ولقد جاء هذا البحث لتسليط الضوء على نظم السيرة العطرة من ناحية النشأة وبيان المناهج المختلفة في تدوين هذه المنظومات، وسيتم ذلك من خلال عدة محاور أولها: الحديث عن نشأة النظم في السيرة. وثانيها: بيان منهج تأليف منظومات السيرة النبوية. وثالثها: سرد أهم مظاهر عناية الناظمين بمنظوماتهم. ورابع هذه المحاور: ذكر أهم منظومات السيرة النبوية. وخامسها: عقد موازنة سريعة بين الشقراطيسية والبُردة. ثم تأتي الخاتمة التي تتضمن أهم نتائج البحث.

Abstract:

The Arabs are instinctively made to love poetry, taste it, loan it and preserve it, so it is not surprising that we come across the most beloved topic to the hearts of Muslims – namely, the pure biography – which receives great attention. To shed light on the fragrant biography systems in terms of their origins and to show the different approaches to codifying these systems, and this will be done through several axes, the first of which is: to talk about the emergence of systems in the biography. The second: a statement of the methodology of composing the systems of the Prophet's

biography. And the third: a list of the most important aspects of the regulators' attention to their systems. The fourth of these axes: He mentioned the most important systems of the Prophet's biography. Fifth: A quick balancing act between Chakratis and Purdah. Then comes the conclusion that includes the most important search results.

مقدمة:

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله, وأن محمد عبده ورسوله، وبعد:

فلا يجد الباحثُ في البشر – على اختلاف وجوه العظمة والإكبار– مَن تَتَبَّعَ الناسُ منه «وقائع الميلاد، وحوادث الوفاة، وكل الحركات والسكنات، وأحوال الإقامة والتنقلات، وأطوار الغضب والرضا، ودقائق السلم والحرب، والعطاء والمنع، والتحليل والتحريم»، غير فرد واحد في العالم الإنساني، هو خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد بن عبدالله ε، وهذا ما أكده الحافظ شمس الدين السخاوي (ت٩٢٣هـ) بقوله: «إنه لو حصلَ التَّصدي لجمعِ اسمِ مَن كتبَ في السيرةِ النبويةِ، لكانَ ذلك في عشرين مجلداً فأكثر»[١].

وهذا دليل على اهتمام المسلمين بشؤون نبيهم اهتماماً لم يشاركهم فيه أهلُ مِلَّةٍ أخرى، وشاهد أيضاً على كمال سيادته ε، وعظيم مكانته، مما جعل أحد العلماء المعاصرين يجعل الرسول ε على رأس المائة المختارة من الخالدين[٢].

هذا وإنه لمن المعلوم أن العرب مجبولون بفطرتهم على حب الشعر وتذوقه وقرضه وحفظه ، فلا غرو إذن أن نَلْفَى أحبَّ موضوع إلى قلوب المسلمين –ألا وهو السيرة الزكية– يحظى باهتمام بالغ ، ولعل أحد مظاهر هذا الاهتمام والحب والتعظيم ما ظهر من منظومات في موضوع السيرة النبوية...

"وقد اتخذ هذا التوجه الفكري عدة صور وأشكال، منها:

١–"المدائح النبوية" ويقصد بها –في غالب الأحيان– المديح الخالص، وإن كانت المدائح لا تخلو بالطبع من إشارات إلى مولد الرسول الكريم، وإلى هجرته ومعجزاته ومغازيه، وكثيرا ما تغلب على المدائح النبوية الصنعة الشعرية كما في البديعيات مثلًا.

٢–ومن هذه الصور والأشكال كذلك: نظم السيرة العطرة من تتابع سَرْدٍ، وتسجيلٍ للأحداث والوقائع التاريخية المرتبطة بالبعثة المحمدية. وهذا الجانب من السيرة النبوية هو محل بحثي هذا .

٣-كذلك تضم السيرة النبوية صورة ثالثة: هي الموالد النبوية، المنثور منها والمنظوم.
هذا ولقد اختلف شكل تناول سيرته ε ما بين منثور ومنظوم، وكل منهما إما مطول، أو متوسط، أو مختصر"[٣]..

وسأتناول في هذا البحث الشكل الثاني من الأشكال الثالثة المذكورة آنفا، وهو نظم السيرة النبوية.

أولًا: تساؤلات البحث :

يطرح البحث الحالي تساؤلات عدة، هي:

١- متى نشأ النظم في السيرة؟

٢- ما منهج تأليف أصحاب منظومات السيرة النبوية؟

٣- ما أهم مظاهر عناية الناظمين بمنظوماتهم؟

٤- ما أهم منظومات السيرة النبوية؟

٥- هل تأثرت البُردة بالشقراطيسية[٤]؟

ثانيًا: أهداف البحث :

تتمثل أهداف البحث فيما يأتي:

١- الكشف عن التوقيت الذي بدأ فيه نظم السيرة النبوية.

٢- بيان اختلاف مناهج ناظمي السيرة النبوية في منظوماتهم.

٣- توضيح مظاهر عناية الناظمين بمنظوماتهم.

٤- الوقوف على أهم المنظومات في السيرة النبوية.

٥- بيان أوجه تأثر البردة بالشقراطيسية.

ثالثًا: أهمية الموضوع:

إن الغرض العظيم الذي رميت إليه، والهدف النبيل الذي توخيته، من هذا البحث والعرض، هو تسليط الأضواء على نظم السيرة النبوية، وتوجيه الأنظار والأبصار نحو الأخلاق المحمدية، وكمالات الرسول وصفاته وبعث العزائم، وحث النفوس لمضاعفة الجهود، لمزيد العناية بهذه السيرة العطرة، وجعلها قطب الرحى في مناهجنا التربوية، ومناهجنا التعليمية، فتقضي بذلك على كثير من السلبيات التي أصابت مجتمعاتنا التي ينبغي أن تستقيم، وحرفت سلوكنا الذي ينبغي أن يقوم.

رابعًا: منهج البحث:

اعتمدت في البحث المنهج الوصفي والتاريخي ، فجاء قائمًا على تتبعِ المنظومات وتحليل مناهجها، وسوق الأمثلة التطبيقية من المنظومات.

خامسًا: تجريد الخطة:

يضم البحث مقدمة، وخمسة محاور، وذلك على النحو الآتي:

التمهيد: ويشمل مقدمة عن الموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه، وتجريد خطته.

وأما المحاور فهي:

المحور الأول: نشأة النظم في السيرة.

المحور الثاني: منهج تأليف منظومات السيرة النبوية.

المحور الثالث: أهم مظاهر عناية الناظمين بمنظوماتهم.

المحور الرابع: أهم منظومات السيرة النبوية.

المحور الخامس: بين الشقراطيسية(٥) والبُردة.

ثم تأتي الخاتمة: التي تتضمن أهم نتائج البحث.

المحور الأول: نشأة النظم في السيرة

لما كانت السيرة الشعرية نقطة الانطلاق الأولى لأراجيز السيرة النبوية ومنظوماتها، فحريٌّ بي أن ألِمَّ إلمامة سريعة بنشأة السيرة الشعرية، ومن ثَمَّ أتحدثُ عن نشأة منظومات السيرة النبوية.

أولاً: نشأة السيرة الشعرية:

١- لعل من أقدم السير النبوية الشعرية المنظومة «سيرة أبي العباس ابن الناشئ»(٦) الشاعر العباسي (ت ٢٩٣ هـ)، وهي قصيدة في مدح رسول الله ε ونسبه الشريف ، من سبعة وسبعين بيتاً.

أول من أشار إليها وأثبتها حافظ المغرب "أبو عمر يوسف ابن عبد البر القرطبي" في كتابه «الإنباه على قبائل الرواة» ، حيث قال : " وَمن أحسن مَا جَاءَ فِي ذَلِك أَيْضا مَا نظمه أَبُو الْعَبَّاس عبد الله بن مُحَمَّد الناشئ فِي قصيدة يمدح بهَا رَسُول الله ε وَهِي قَوْله:

مدحتُ رَسُول الله أبغي بمَدْحه وفُور حُظوظي من كريم المآرِبِ

مدحت امْرأ فَاتَ المديحَ مُوحداً بأوصافه عَن مُبْعَد ومُقارِبِ

نَبيـــا تســـامَى فِي الْمَشَـــارِق نـــوره فلاحـــت هواديـــه لأهـــل المغـــارب[٧]

ثم تلاه الإمام أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ) فنقلها عنه وأدرجها في كتابه : البداية والنهاية حيث قال : " وَمَا أَحْسَنَ مَا نَظَمَ النَّسَبَ النَّبَوِيَّ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاشِئُ فِي قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ وَهِيَ قَوْلُهُ :

مـــدحتُ رَسُـــول الله أبغـــي بمَدْحـــه وفُـــور حُظـــوظي مـــن كـــريم المِـــآرِبِ

مـــدحت امْـــرأ فَـــاتَ المـــديحَ مُوحـــداً بأوصـــافه عَـــن مُبْعَـــد ومُقـــارِبِ

نَبيـــا تســـامَى فِي الْمَشَـــارِق نـــوره فلاحـــت هواديـــه لأهـــل المغـــارب

ثم قال ابن كثير "... هَكَذَا أَوْرَدَ القصيدة الشَّيْخ أَبُو عمر بن عَبْدِ الْبَرِّ وَشَيْخُنَا الْحَافِظُ أَبُو الْحَجَّاجِ الْمِزِّيُّ فِي تَهْذِيبِهِ، مِنْ شِعْرِ الْأُسْتَاذِ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّاشِئِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ شِرْشِيرٍ. أَصْلُهُ مِنَ الْأَنْبَارِ وَرَدَ بَغْدَادَ ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى مِصْرَ، فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَكَانَ مُتَكَلِّمًا مُعْتَزِلِيًّا، يَحْكِي عَنْهُ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ فِي كِتَابِهِ " الْمَقَالَاتِ " فِيمَا يَحْكِي عَنِ الْمُعْتَزِلَةِ. وَكَانَ شَاعِرًا مُطَبَّقًا حَتَّى أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ اقْتِدَارِهِ عَلَى الشِّعْرِ كَانَ يُعَاكِسُ الشُّعَرَاءَ فِي الْمَعَانِي، فينظم فِي مخالفتهم ويبتكر مَالا يُطِيقُونَهُ مِنَ الْمَعَانِي الْبَدِيعَةِ وَالْأَلْفَاظِ الْبَلِيغَةِ، حَتَّى نَسَبَهُ بَعْضُهُمْ إِلَى التَّهَوُّسِ وَالِاخْتِلَاطِ. وَذَكَرَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ أَنَّ لَهُ قَصِيدَةً عَلَى قَافِيَةٍ وَاحِدَةٍ قَرِيبًا مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافِ بَيْتٍ ذَكَرَهَا النَّاجِمُ، وَأَرَّخَ وَفَاتَهُ كَمَا ذَكَرْنَا." [٨]

وجاءت سيرة ابن الناشئ في قسمين رئيسيين:

الأول: (١- ٢٨) في مدح الرسول الأكرم وتعداد مناقبه، والإشارة إلى أخبار نبوته، والتبشير بها قبل حدوثها، وسرد أمارات النبوة وآياتها المختلفة، والإشادة بما أحدثته من دوي في المشارق والمغارب.

والثاني: (٢٩-٧٧) في نسب الرسول ε، وقد بدأه بوالده عبدالله وختمه بأبي البشر جميعاً آدم، متخطياً بعض الأسماء، وقد ذكر لكل واحد منهم ما امتاز به من صفات وتفرد به من شمائل، وعُرف عنه من أعمال هامة، حتى وصف صنيعه في القصيدة بأنه أحسن نظم للنسب النبوي .

وما أحسن ما قوَّم به ابن كثير القصيدة وصاحبها بكلماته الموجزة: «وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ تَدُلُّ عَلَى فَضِيلَتِهِ، وَبَرَاعَتِهِ، وَفَصَاحَتِهِ، وَبَلَاغَتِهِ، وَعِلْمِهِ، وَفَهْمِهِ، وَحِفْظِهِ، وَحُسْنِ لَفْظِهِ، وَاطِّلَاعِهِ،

وَاضْطِلَاعِهِ، وَاقْتِدَارِهِ عَلَى نَظْمِ هَذَا النَّسَبِ الشَّرِيفِ فِي سِلْكِ شِعْرِهِ، وَغَوْصِهِ عَلَى هَذِهِ الْمَعَانِي، الَّتِي هِيَ جَوَاهِرُ نَفِيسَةٌ، مِنْ قَامُوسِ بَحْرِهِ، فَرَحِمَهُ اللهُ وَأَثَابَهُ، وَأَحْسَنَ مَصِيرَهُ وَإِيَابَهُ»[٩].

٢- السيرة الشُّقْرَاطِيسية للشقراطيسي[١٠] (ت ٤٦٦هـ= ١٠٧٣م) "وهي قصيدة لامية من بحر البسيط في مدحه ﷺ، استعرض فيها وقائع السيرة النبوية، وحياة الدعوة الإسلامية، منذ انبلاج فجرها، إلى أن عمت أقطار المعمورة، وذلك بأسلوب شعري جميل، يجمع بين التقرير والتخييل، والتصوير والتسجيل، بما يتجاوز حد الوصف، وأبياتها في فتح مكة أكثر من رائعة، ومجموع أبيات القصيدة مائة وثلاثة وثلاثون بيتاً" [١١].

ومطلع القصيدة الشقراطيسية :

الحمـــدُ للهِ منَّـــا باعـــثِ الرســـلِ هُديَ(بأحمـــدَ) منـــا أحْمَـــدَ السُّـــبُلِ

خـــيرِ البريـــةِ مِـــن بَـــدْو ومِـــن حضَـــر وأكـــرمِ الخلـــقِ مِـــن حَـــاف ومُنتَعـــلِ

وقد ذكر الأستاذ الدكتور "جلال شوقي : " في كتابه منظومات السيرة: "أن الشقراطيسية وعليها شرح لأبي شامة أوله: "الحمدُ لله الذي أوجب على العالمين حمده " ومن مخطوطات القصيدة الشقراطيسية: مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس ، رقم : (٢٦٣٣)، ويقع في ١٤ ورقة، وقد كتب بخط مغربي، ومنها: مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، الكتاب الثاني من الفهرس – رقم (٣٦٠٠ ج) ، ضمن مجموعة، الأوراق : ٣٢ إلى ٣٦، فرغ من نسخه ١٠٣١ هـ = ١٦٢١م بقلم نسخ بخط مصطفى بن محب الدين . ومن شروح القصيدة الشقراطيسية: شرح بعنوان: "المقاصد السنية في شرح القصائد النبوية"، ويسمى أيضاً "بالمنائح السنية في شرح المدائح النبوية"، وهو للعلامة الحافظ شهاب الدين أبي القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي المشهور بأبي شامة (ت٦٦٥هـ)، وشرح بعنوان: "الدروع الفارسية في حل ألفاظ الشقراطيسية" تأليف: "محمد المزمري التواتي" [١٢].

وتمتاز الشقراطيسية: "بأنها من الملاحم المطولة التي فتحت باب نظم السيرة، واقتحمت معركة الشعر التاريخي بنجاح، فنالت بذلك شهرة كبيرة، وتلقاها الناس بالقبول، ولم يُقلّ مِن انتشارها إلا ظهور قصيدتي "البردة والهمزية" للإمام البوصيري، الذي تقَفَّى خطوات الشقراطيسي، ونسج على منواله، حتى نسيها الناس، وتجاهلوها على الرغم من ريادة صاحبها، وأسبقيته في هذا المجال"[١٣].

وهذا ما سأتناوله حين حديثي عن تأثر البردة بالشقراطيسية.

ثانيًا: نشأة النظم في السيرة:

١- نظم السيرة في القرن السابع:

بداية التأليف في منظومات السيرة كان –على ما ذكر الدكتور محمد الصقلي الحسيني[١٤]– في أواخر القرن السادس الهجري وبداية القرن السابع على يد عالمين كبيرين من علماء الأندلس والمغرب هما :

- أبو الوليد أحمد بن عيسى بن حجاج اللخمي الإشبيلي بأرجوزته «نظم الدرر ونثر الزهر» في السيرة.[١٥]

وقال عنه ابن عبد الملك: "كان حظه صالحا من العلم، وأرجوزته المخمسة في السير المسماة: "نظم الدرر ونثر الزهر" من أحسن ما نظم في معناها، أودعها نكت السير لأبي بكر محمد بن إسحاق ابن يسار مول قيس بن خرمة بن المطلب ابن عبد مناف، وقفت على نسخ منها بخطه، وخط ابنه أبي بكر، وبخط غيرهما، وشعره جيد"[١٦]

- أبو بكر محمد بن أحمد بن عيسى اللخمي الإشبيلي بأرجوزته « نظم دُرَر من سيرة سيد البشر» وهو ولد أبي الوليد صاحب :"نظم الدرر ونثر الزهر" سابق الذكر. [١٧]

قال ابن عبد الملك عن الناظم: "إشبيلي سكن بأخرة مراكش، روى عن أبيه أبي الوليد والدباج وابن قطرال والشلوبين.. وكان شديد العناية بالعلم: صادق الكلف به، والرغبة فيه، مقربا لأهله، نفاعا بجاهه وماله، سمحا جوادا محسنا"[١٨]

هذا ولقد حذا حذوهما علماء آخرون أغلبهم من المغرب الإسلامي، ومن أشهرهم في القرن السابع الهجري:

- أبو الحسن الرهوني، عاش في عهد الموحدين، وأتم نظم أرجوزته «نظم الدُّرَر بآي أحمد أجل البشر» سنة (٦٦١ هـ)، ولا زالت خزانة القرويين تحتفظ بنسخة مخطوطة منها ، وقد نوه العلامة محمد العابد الفاسي بهذا النظم، قائلا: "وبالجملة فالكتاب من النوادر في بابه موضوعا ونظما [١٩].

- وأبو نصر فتح بن موسى الجزيري القصري (ت ٦٦٣هـ) له أرجوزة «السول في نظم سيرة الرسول» وهي في اثني عشر ألف بيت ، وللناظم شرح لمنظوته تحت عنوان: "الوصول إلى السول في نظم سيرة الرسول". [٢٠].

- وأبو عبدالله محمد بن أبي بكر التلمساني الأنصاري (ت٦٨١ هـ) وله أرجوزة «فريدة اللآلي» في السيرة، وتحتفظ خزانة القرويين بنسخة منها، وهي في أكثر من ثلاثة آلاف بيت[٢١].

- وأبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر التلمساني الأنصاري (ت ٦٩٧هـ) أخو أبي عبدالله سابق الذكر، وهو مؤلف الأرجوزة المشهورة بالتلمسانية في علم الفرائض، له أرجوزة «نِتجة الخير ومزيل الغير في مغازي رسول الله ε والسير»[٢٢].

- ومالك بن المرحل ، الشاعر الأديب ، دفين فاس (ت ٦٩٩ هـ) له قصيدة نظم فيها غزوات رسول الله ε وسيرته والمسماة "نظم غزوات السير"[٢٣].

- ثم توالت المنظومات في القرون التالية للقرن السابع الهجري

٢- نظم السيرة في القرن الثامن

انتشر فن نظم السيرة النبوية في المشرق أيضًا، فلم يخل القرن الثامن الهجري من علماء ناظمين لسيرة رسول الله ε، وظهرت منظومات نالت شهرة كبيرة في أوساط العلماء، ومنها:

- تائية بهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣هـ)، ولا أدل على شهرتها بين أهل العلم من قيام ثلاثة من العلماء بشرحها.. وهم: ابن المحلي (ت ٨٩٠هـ)، ومحمد بن أحمد البساطي المصري (ت ٨٤٢هـ)، الشيخ أحمد التيرمانيني الحلبي الشافعي (ت ١٢٩٣هـ) .

- وأرجوزة «فتح القريب في سيرة الحبيب» لفتح الدين أبي بكر محمد بن إبراهيم النابلسي الدمشقي المعروف بابن الشهيد (ت ٧٩٣ هـ)[٢٤]. قال عنه ابن حجر : " أحد أفراد الدهر ذكاء وعلما ورياسة ونظما... نظم السيرة النبوية نظما مليحا إلى الغاية".[٢٥]

وتعتبر منظومة ابن الشهيد أطول ما نظم في سيرة المصطفى ε ، فقد قال ابن حجرا في معرض التعريف بناظمها: "كان أوحد عصره في النظم والشر، نظم السيرة في بضع عشرة ألف بيت مع زيادات دلت على سعة باعه في العلم" [٢٦].

- أرجوزة «نظم الدرر السنية في السيرة الزكية » المشهورة بـ «ألفية السيرة» للحافظ الكبير والمحدث الشهير عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦ هـ)[٢٧]، وقد كتب القبول والذيوع لهذه

الأرجوزة، فأصبحت متداولة لدى الطلاب والعلماء، وانكبت جهود أكابر أهل العلم عليها تدريسًا وتعليقًا وشرحًا.

ومن أشهر شراحها: تلميذ الناظم محب الدين ابن الهائم (ت ٧٩٨ هـ)، قال السخاوي عن شرحه «هو مطول وقفت على مجلد منه قرظه له الناظم وغيره»[٢٨].

- وممن شرحها أيضًا: شهاب الدين بن أرسلان (ت ٨٤٤ هـ)، وعبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، ونور الدين الأجهوري (ت ١٠٦١هـ)، والشبراخيتي المالكي (ت ١١٠٦هـ)، والطيب بن كيران (ت ١٢٢٧هـ)[٢٩]

٣- نظم السيرة في القرن التاسع :

استمر تأليف منظومات سيرة رسول الله ﷺ، وظهرت أرجوزات نظمها كبار علماء القرن التاسع الهجري حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري، ثم تراجع نشاط التأليف بعد ذلك ..

● ومن أشهر ما أُلِّف في القرن التاسع الهجري[٣٠]:

- أرجوزة «ذات الشفا في سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفا» للمقرئ المحدث الحافظ شمس الدين ابن الجزري (ت٨٣٣ هـ) [٣١]. وقد شرح منظومة "ذات الشفا" الشيخ محمد بن الحاج حسن البصري الشهرزوري الصوفي، المعروف بالقاري (ت ١١٨٠ هـ) في كتابه: "رفع الخفا عن ذات الشفا في سيرة المصطفى"[٣٢]

- «منحة اللبيب في سيرة الحبيب» لإبراهيم الباغوني (ت٦٧٠ هـ). وقد نظم أرجوزته "منحة اللبيب" من السيرة المختصرة لمغلطاي بن قليج (ت ٧٦٢ هـ) المسماة: "الإشارة إلى سيرة المصطفى" وهي زيادة على ألف بيت[٣٣].

- «جواهر البحار في نظم سيرة النبي المختار» للمفسر الكبير برهان الدين البقاعي (ت٨٨٥هـ) [٣٤]. وللناظم شرح على أرجوزته [٣٥]

وسأورد أشهر منظومات القرون التالية للقرن التاسع الهجري حتى القرن الرابع عشر الهجري عند حديثنا عن أهم منظومات السيرة النبوية بأمر الله، رغبة في الإيجاز.

المحور الثاني: منهج تأليف منظومات السيرة

سأتناول في هذا المحور: منهج تأليف منظومات السيرة:

١- من جهة المصادر.

٢- من جهة الطول والقصر.

٣- من جهة طريقة التناول للأحداث.

أولاً: منهج تأليف منظومات السيرة من جهة المصادر :

المنظومات في السيرة النبوية تختلف من حيث مصادرها المعتمدة في نظمها:

١- فمن الناظمين من يعتمد على كتب متعددة من **أمهات السيرة النبوية**، ومن هذا النوع:

- منظومة «فتح القريب في سيرة الحبيب » لابن الشهيد (ت ٧٩٣ هـ) . قال ابن العماد عن منظومة ابن الشهيد : « نظم «السيرة النّبوية» من عدة كتب ثلاث مجلدات في خمسة وعشرين ألف بيت وسمّاه «الفتح القريب من سيرة الحبيب» وضمّ إلى ذلك فوائد (الرّوض)[٣٦] مع زيادات وإشكالات تدلّ على طول باعه في العلم»[٣٧].

٢- ومن الناظمين من نظم السيرة انطلاقاً من **مصدر محدد**، ومن هذا النوع الأرجوزات التالية:

- «نظم الدرر ونثر الزهر» لأبي الوليد أحمد بن عيسى اللخمي الإشبيلي نظم فيها سيرة ابن إسحاق[٣٨].

- «نظم نور العيون في تلخيص سيرة الأمين والمأمون» لمحمد بن يونس الشافعي (ت٨٤٥هـ) نظم فيها السيرة المختصرة لابن سيد الناس المسماة «نور العيون»[٣٩].

- «منحة اللبيب في سيرة الحبيب» لإبراهيم بن أحمد الباعوني (ت ٨٧٠ هـ) ، نظم فيها سيرة مغلطاي بن قليج المختصرة المسماة «الإشارة إلى سيرة المصطفى»[٤٠].

ثانياً: منهج تأليف منظومات السيرة من جهة الطول والقصر:

المنظومات في السيرة تختلف بهذا الاعتبار، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام كما يلي:

١-منظومات مختصرة:

وهذا النوع عدد أبياته أقل من المائة، وعادة ما يقصد بتأليفها طبقة المبتدئين في العلم، غير المتمرسين به، ويمثل هذا النوع:

«نظم أوجز السير لخير البشر» لعبد السلام بن الطيب القادري (ت ١١١٠هـ)، وتتألف من ثلاثين بيتًا.

قال في مطلع أرجوزته :

هـــذا بعـــون الله نظـــم مختصـــر لمـــا يحـــق حفظـــه مـــن الســـير

للمبتـــــدي لا للعـــــالم الممـــــارس ضـــــمنته مختصـــــر ابـــــن فـــــارس

ومعلوم أن أصل النظم كتاب «أوجز السير لخير البشر» للعالم اللغوي أحمد بن فارس القزويني (ت٣٩٥هـ) وهو من الكتب المختصرة في السيرة ويدل عليه العنوان [٤١].

٢–منظومات متوسطة:

وهذا النوع تتراوح أبياته بين مائة بيت وألف بيت، وعادة ما يقصد بها فئة المتعلمين الكبار وأهل العلم عمومًا، الذين يرومون تحصيل المبادئ الأساسية في علم السيرة النبوية.

ونمثل لهذا النوع بـ : «تائية بهاء الدين السبكي» والتي تتألف من ٢٤١ بيتاً ، قال فيها:

ألا يا رســـــول الله جئتـــــك زائـــــراً فخـــذ بيـــدي واجعـــل قِـــرَايَ بجنَّـــةِ

وأهـــديت هـــذا الـــنظم أرجـــو قبولـــه وســـــنتك الحســـــنى قبـــول الهديـــة

ثم قال:

وكـــن لي إذا مـــا فـــرَّ مـــني والـــدي وأمـــــي وأولادي وأهلـــــي وإخـــــوتي

وكـــن بهـــم بـــرا فـــإن جمـــيعهم لـــبرك محتـــاجون في كـــلِّ برهـــة

٣– منظومات مطولة:

وهذا النوع تتجاوز أبياته ألف بيت إلى بضعة آلاف، ويقصد بها الطلاب النابهون والعلماء المتمكنون الذين يرومون التفصيلات واللطائف والإشكالات والروايات المعتمدة في السيرة النبوية.

ونمثل لهذا النوع بأرجوزة «فريدة اللآلي» لأبي عبدالله الأنصاري التلمساني ، وهي أكثر من ثلاثة آلاف بيت [٤٢].

فها هو يبين حدثًا من أحداث غزوة الخندق ، وينص على روايته من طريق الصحابي جابر ابن عبدالله الأنصاري وجاء فيه:

فكـــان ســـلمان يحفـــر الخنـــدق خـــير مبشِّـــر لأجـــلِ مُعتَـــق

وهْـــيَ لـــه مـــن أول المشـــاهد أعْظِـــم بـــه مـــن فارســـي زاهـــد

حتى قال:

ونصـــها عـــن جـــابر مـــروي وهْـــوَ الصـــديق الصـــاحب الرضـــي

ثالثاً: منهج تأليف منظومات السيرة من جهة طريقة التناول:

مناهج كتابة منظومات السيرة متنوعة:

١- من المؤلفين من اختار التأريخ لأحداث السيرة **على الحوليات** ، بذكر أهم الوقائع في كل سنة ، ويمثل هذا الاتجاه : ابن العز الحنفي (ت ٧٢٢ هـ) في «الأرجوزة الميئية»[٤٣] .

ونختار منها الأبيات التالية:

وبعـــد خمـــس وثلاثـــين حضـــر بنيـــان بيـــت الله لمـــا أن دَثَـــر

وحكَّمـــوه ورضـــوا بمـــا حكـــم في وضـــع ذاك الحجـــر الأســـود ثَمْ

وبعـــد عـــام أربعـــين أرســـلا في يـــوم الاثنـــين يقينـــاً فـــانقلا

إلى أن قال:

وبعـــد تســـع مـــن ســـني رســـالته مـــات أبـــو طالـــب ذو كفالتـــه

وبعـــده خديجـــة توفيـــت مـــن بعـــد أيام ثلاثـــة مضـــت

٢- بينما اختار مؤلفون آخرون نظم السيرة **بحسب مواضيعها الكبرى** .

ويمثل هذا الاتجاه: الحافظ العراقي (ت٨٠٦ هـ) في ألفية السيرة، فقد تناول سيرته ε وأخلاقه وشمائله ذاكراً لها في أبواب دون الالتزام بسرد الأحداث على السنين، وإن كان يسوق أغلب المواضيع الخاصة بالسيرة والمغازي بحسب التسلسل الزمني دون الإشارة إلى السنة بالضبط، وما جرى فيها كما فعل ابن أبي العز من أول أرجوزته حتى آخرها، لكنه في بعض الأبواب قد يعني بذكر سني الحوادث مثل ما فعل في باب حجه ε وعمرته، قال:

قـــد حـــج بعـــد هجـــرة لطيبـــة ســـنة عشـــر قـــط بغـــير مريـــة

واعتمـــــر النـــــبي بعـــــد الهجـــــرة أربعـــــة، والكـــــل في ذي القعـــــدة

إلا الـــــتي في حجـــــة الـــــوداع قرنهـــــا، لم تخـــــل مـــــن نـــــزاع

أولهـــــا ســـــنة ســـــت صُـــــدّا فيهـــــا عـــــن البيـــــت فحَـــــلَّ قصـــــدا

كانـــــت بهـــــا بيعتـــــه المرضـــــية ثم تليهـــــا عمـــــرة القضـــــية

ســـــنة ســـــبع، بعـــــدها الجعرانـــــة عـــــام ثمـــــان ، واعُـــــدَن قِرانـــــه

ولم يَعُـــــدَّ مالـــــك ذي الرابعـــــة وقـــــال: حـــــج مفـــــردا، وتابعـــــه

بعضـــــهم، وحـــــج قبـــــل الهجـــــرة ثنتـــــين، أو أكثـــــر، أو فمـــــره

ولم يصـــــحَّ عـــــدد الحَجَّـــــات مـــــن قبـــــل هجـــــرة ولا العُمْـــــرات(٤٤)

٣- هناك مِن الناظمين مَن يرتب مدائحه النبوية على **حروف المعجم**، ويلتزم افتتاح أبياتها بحرف الروي ، وفي كل حرف منها عشرون بيتاً، كما هي طريقة الشاعر مالك بن المرحل(٤٥) في قصيدته الوسيلة الكبرى ومطلعها:

إلى المصـــطفى أهـــديتُ غُـــرَّ ثنـــائي فيـــا طِيـــبَ إهـــدائي وحُســـن هِـــدَائي !

أزاهـــــرُ روض تُجتـــــنى لِعَطَـــــارة وأســـــلاك درّ تصـــــطفى لِصـــــفاء

أكاليـــل مـــن مـــدح النـــبي محمـــد بهـــا حـــازت الآدابُ كـــلَّ بهـــاء

أضـــــفت إلى مـــــيلاده غزواتـــــه ومـــــا عـــــنَّ لي مـــــن آيـــــةٍ وأياء(٤٦)

أردت رضـــى ربي بهـــا فهْـــوَ ارتجـــي وربي كـــــريم لا يضـــــيع رجـــــائي

وهكذا يمضي في كل المجموعة فيبتدئ البيت بنفس الحرف الذي يكون هو روي القصيدة، ويَسْلَس له النظم مع هذا الالتزام، فلا تلقى فيه أدنى تكلف؛ لقوة باعه، وتدفُّق طبعه.

وقد علمنا من قوله: «أضفت إلى ميلاده غزواته » البيت.. أنه ضمن هذه المجموعة سيرة النبي ε من لدن ميلاده إلى وفاته، وهو كذلك، فقد خصَّ كل حرف بجانب من جوانب السيرة ...

فحرف الباء للبشارة به ε ، والدلالة عليه قبل الولادة ...

وحرف التاء لمولده ε وما فيه من الدلائل والعلامات ..

وحرف التاء لأخباره ε بعد الولادة وبعثته ونزول القرآن ، وهكذا .. إلى حرف الواو الذي جعله وفاته ε ..

ثم حرف (لام الألف) وحرف الياء، وهما في رثائه ε[٤٧]..

٤- وهناك **المعشرات** النبوية، وهي مجموعة من نمط (الوسيلة الكبرى) إلا أن في كل حرف منها عشرة أبيات فقط.

قال مالك بن المرحل في المعَشَّرات من حرف الألف، وقد التزم الميم ثانيًا، والتزمها قبل حرف الروي:

أمـــا لي إلى قـــبر النـــبي مبلِّـــغُ سـلاما ؟ فقـد أفـنى الزمـان ذمـائي

أمانـة مشـتاق حمـى الـدمعُ جفنـه فمـا طـاف طيـفُ النـوم خـوفَ حمـائي

أمـــاني كانـــت لي زيارةُ قـــبره وأرضـــيَ روضٌ يانـــعٌ وسمـــائي[٤٨]

المحور الثالث:

أهم مظاهر عناية الناظمين بمنظوماتهم

تعددت مظاهر عناية الناظمين بما نظموه من سيرة النبي ε، ومن أهم هذه المظاهر :

١- **قيام الناظم بشرح نظمه بنفسه** ؛ لأنه أدرى الناس بألغاز ورموز ولطائف ومضامين ما جاء في تلك المنظومات ، ومثال ذلك :

- منظومة «السَّول في نظم سيرة الرسول» شرحها ناظمها أبو نصر الجزيري في كتاب «الوصول إلى السول في نظم سيرة الرسول»(٤٩).

قال السخاوي: «وكذا نظمَ السِّيرة الشِّهابُ ابن العماد الأقفهسي، وشرحه، ونظمها أيضًا فتح الدين بن الشَّهيد، والفتح ابن مِسمار، وشرحه، وكذا برهان الدين البقاعي، وشرحه أيضًا»(٥٠).

- «فتح القريب في سيرة الحبيب» لابن الشهيد، قال ابن العماد الحنبلي: «وضمّ إلى ذلك.. زيادات وإشكالات تدلّ على طول باعه في العلم... وشرح مجلدة منها في اثنتي عشرة مجلدة، وهو الثلث من المنظومة»(٥١).

٢- ومن مظاهر العناية **تعليق الناظم بنفسه على أرجوزته**؛ لأنه أدرى الناس بألغاز ورموز ولطائف ومضامين ما جاء في تلك المنظومات ، ومثال ذلك:

- "نظم الدرر من هجرة خير البشر" للشهاب الأقفهسى.

قال السخاوي: "وكذا نظم السيرة الشهاب الأقفهسي وشرحه ".(٥٢)

- و"جواهر البحار في نظم سيرة المختار" شرحها البرهان البقاعي، وهو ناظمها (٥٣).

٣- ومن مظاهر العناية انتقاء بعض الناظمين روايات السيرة الصحيحة ما أمكن، والإشارة في أحيان كثيرة إلى الروايات الضعيفة منها في ثنايا النظم، ومثال ذلك:

إشارة الحافظ العراقي في بداية منظومته إلى اشتمال كتب السيرة على ما صح سنده ، وعلى المنكر أيضًا، وأنه يقع التسامح في نقل أخبارها، وسيجري على طريقتهم، ولكنه زاد أنه إن ورد الخبر عن طريق صحيح أو متماسك غير ما ذكروه نبه عليه(٥٤).

قال رحمه الله:

ولـــيعلم الطالـــب أن الســـيرا تجمـــع مـــا صـــح ومـــا قـــد انكـــرا

والقصـد ذكـر مـا أتـى أهـل السـير بـــه ، وإن إســـناده لم يعتـــبر

فـإن يكـن قـد صـح غـير مـا ذكـر ذكـرت مـا قـد صـحَّ منـه واسـتُطِر

ومن أمثلة ما أشار فيه إلى ضعف الرواية في بعض الكتب وصححه: ما ذكره ابن جرير الطبري في خبر إرسال النبي ε إلى العرنيين الذين قتلوا الرعاة أو مثلوا هم، فذكر الصواب أن رسول الله ε أرسل «كرز بن جابر»؛ لأن الحادثة وقعت في السنة السادسة، وإسلام جرير بن عبد الله τ تأخر إلى العاشرة .

قال رحمه الله:

فبعثـه كُـرز بـن جـابر إلى العـرنيين الـذين مـثَّلا

بهـم رسـول الله في القتـل كمـا قـد فعلـوا هـم في الرعـاة مثـل مـا

ومـا رواه ابـن جريـر كـونا جريـر المرسـل فـاردُد وَهْنـا[٥٥]

وقبل الحافظ العراقي اشترط العلامة أبو عبد الله ابن أبي بكر التلمساني (ت٦٨١ هـ) في منظومته «زبدة اللآلي» إيراد عيون أخبار السيرة مع اعتماد صحيح الآثار منها حين قال :

فيهـا العيـون مـن كتـاب السـير ومـا يفيـد مـن صـحيح الأثـر[٥٦]

المحور الرابع

أهم منظومات السيرة النبوية

بعد إلقاء نظرة مختصرة في تاريخ ومنهج التأليف في منظومات السيرة النبوية، ننتقل لعرض المؤلفات النظمية في سيرة ومغازي رسول الله ﷺ، وما أكثر ما وقفت عليه من قصائد ومنظومات في مديحه عليه الصلاة والسلام، وذكر مولده، ونسبه، وأسمائه، وآل بيته، وخصائصه، ومعجزاته، وأخلاقه وشمائله، وفي تأريخ أحداث خاصة من حياته كالإسراء والمعراج، والهجرة النبوية.

ولا أدعي في هذه الدراسة حصراً شاملاً لكل ما كتب من منظومات في السيرة النبوية الشريفة، وإنما جُلُّ ما أقصدُ إليه هنا هو مجرد توضيح قسمات أهم هذه المنظومات بوجه عام، واخترت منها تسع منظومات ، لكونها من أهم المنظومات على ما رأيت :

١- "نظم درر من سيرة سيد البشر": لأبي بكر محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد ابن حجاج اللخمي الإشبيلي، المراكشي (ت ٦٥٤هـ) [٥٧].

وتوجد من هذا النظم نسخة خطية تامة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم ٤٧٢١. وقف فيها الناظم عند الأحداث الكبرى للسيرة، وبهذه النسخة تقاييد من أمهات كتب السيرة كابن إسحاق وابن هشام والسهيلي وغيرها.

عدد أبياتها: ٧٧٠ -عدد أوراقها : ١٣٣- مقياسها: ٢٠/٢٩,٥ سم – مسطرتها مختلفة– تاريخ نسخها: (١١٨٣هـ).

أولها:

الحمد لله الجزيل النعم سبحانه أوجدنا من عدم

هذا نظام يحتوي على درر من سير الرسول سيد البشر

وآخرها :

وهنا أختم غير مدعي حصر آلاء المصطفى المشفع

والحمد لله حمدًا يقتضيه جلاله سبحانه ويرتضيه

واغفر لنا يا رب أجمعينا بالله قل يا سامعا : آمينا[٥٨]

٢- نظم الدرر بآي أحمد أجل البشر[٥٩]: لأبي الحسن الرهوني المغربي، كان حيًا سنة (٦٦١هـ).

هذا النظم توجد منه نسخة مخطوطة بخزانة القرويين، تحت رقم (٢٩١)، كتبت بخط أندلسي جميل.

عدد أبياتها: ٦٣٠٠ تقريبًا – أوراقها: ١٧٠ – مقياسها: ٢١/٢٨سم – مسطرتها: ١٩ سطرًا .

مطلع الأرجوزة :

الحمد لله ا لقوي القادر الصمد الفرد الولي الناصر

الغفار الرؤوف بالعباد هادي من اهتدى إلى الرشاد

وقد قدم الناظم هذه الأرجوزة إلى أمير المؤمنين أبي حفص المرتضي بن إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن سنة (٦٦١هـ).

وكتبت بظهر هذه النسخة عشرة أبيات بالذهب، أولها:

هذا كتاب نظمت جواهره بادي السنا باهر الرواء باهره[٦٠]

وقد نوه العلامة محمد العابد الفاسي بهذا النظم، قائلًا: "وبالجملة فالكتاب من النوادر في بابه موضوعًا ونظمًا"[٦١].

٣- السول في نظم سيرة الرسول :

لأبي النصر[٦٢] فتح بن موسى بن حماد، الأموي، الجزيري، القصري، نجم الدين (ت٦٦٣هـ) بأسيوط.

"ولد الناظم بالجزيرة الخضراء ، ونشأ بقصر عبد الكريم بالمغرب"[٦٣] ، قال السيوطي: "كان فقيها فاضلا شافعيا أصوليا فعويا، عارفا بالعروض والحكمة والمنطق، صنف، نظم سيرة ابن هشام... دخل بغداد ودمشق وحماة... ودخل مصر وولي قضاء أسيوط"[٦٤])

ومنظومة "السول" من المطولات في **اثنى عشر ألف بيت**، وقافيتها الراء.

وللناظم شرح لمنظومته تحت عنوان: "الوصول إلى السول في نظم سيرة الرسول".

توجد نسخة خطية من الشرح بدار الكتب المصرية برقم ١٢٧٠ ب[٦٥]، وآخر بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم (١٦٦٨). تحتوي على الجزء الخامس، أوراقه: ٢٨٠. ناسخه: هاشم بن حمدان القرشي العثماني. تاريخ نسخه ومكانة: (٦٦٣هـ)[٦٦] بأسيوط[٦٧].

ومنه نسخة أخرى بمكتبة (شيستر بيتي Chester Beatty)[٦٨] بـ (دبلن- dublin)[٦٩] ، تحت رقم : ٣٤٠٢ ، تحتوي على الجزء الأول، نعتها (كوركيس) عواد بأنها: نسخة فريدة[٧٠].

٤- فريدة اللآلي[٧١]:

أرجوزة في السيرة النبوية لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالله بن موسى، الأنصاري التلمساني، نزيل ميورقة –هي مدينة وميناء بجزيرة ميورقة، كما أنها عاصمة منطقة جزر البليار التابعة لإسبانيا – يعرف بالبري (ت٦٨١ هـ)[٧٢].

وهناك نسخة فريدة من "فريدة اللآلي" كتبت بخط ناظمها في ذي القعدة من سنة أربع وسبعين وستمائة. توجد ضمن خروم خزانة القرويين، وهي تحت رقم: ٢٥/١٦(٧٥).

ويظهر أن **عدد أبياتها في الأصل هو : ٣١٠٠ بيتا** لما كتب في الصفحة الأولى:

أبياتها عدتها ألفان قد أحكمت .....

بعدهما ألف بيت وزد مئة بيت ومثلها في عدد .....

ويبدو أن الناظم بذل جهدا كبيرا في نظمه وتحبيره لها، واستغرق ذلك منه وقتًا طويلًا. وكان الشروع في النظم سنة (٦٤٠ هـ) [٧٣].

٥- فتح القريب في سيرة الحبيب:

لفتح الدين أبي بكر محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن أبي الكرم النابلسي الاصل، الدمشقي، المعروف بابن الشهيد (ت ٧٩٣ هـ) [٧٤].

قال عنه ابن حجر: "أحد أفراد الدهر ذكاء وعلما ورياسة ونظمًا... نظم السيرة النبوية نظمًا مليحًا إلى الغاية"[٧٥].

وتعتبر منظومة ابن الشهيد أطول ما نظم في سيرة المصطفى ε. فقد قال ابن حجرفي معرض التعريف بناظمها: "كان أوحد عصره في النظم والنثر، نظم السيرة في **بضع عشرة ألف بيت** مع زيادات دلت على سعة باعه في العلم"[٧٦].

وتوجد بعض النسخ الخطية لمنظومة " الفتح القريب" في المكتبة الظاهرية[٧٧] وبمكتبة الرباط رقم ٤٤[٧٨].

٦- نظم الدرر السنية في السير الزكية:

لزين الدين عبدالرحيم بن الحسين المهراني الكردي العراقي الحافظ المحدث (ت٨٠٦هـ). صاحب التصانيف المشهورة في الحديث وعلومه[٧٩] .

وتعتبر أرجوزته "الدرر السنية في السير الزكية" المعروفة بألفية السيرة النبوية، أشهر ما ألف في نظم السيرة **وتحتوي على : ١٠٣٢ بيتًا**. وقد طبعت مرارًا .

وجاءت الإشارة إلى أنها "ألفية"، في مطلعها، حين قال:

يقـــول راجـــي مـــن إليـــه المهـــرب عبـــدالرحيم بـــن الحســـين المـــذنب

أحمـــــــد ربي بأتم الحمـــــــد وللصـــــلاة و الســـــلام أهـــــدى

إلى نبيـــــــــه وأرجـــــــو الله في نجـــح مـــا ســـئلته شـــفاها

مـــن نظـــم ســـيرة النـــبي الأمجـــد "ألفيـــــة" حاويـــــة للمقصـــــد

وسار الحافظ العراقي في "ألفيته" على طريقة السيرة المختصرة لعلاء الدين مغلطاي بن قليج (ت٧٦٢ هـ) المسماة: "الإشارة إلى سيرة المصطفى"[٨٠].

وقد اعتنى عدد كبير من العلماء بشرح ألفية السيرة للعراقي نذكر منهم :

- محب الدين محمد بن أحمد ابن الهائم المصري المقدسي الشافعي (ت ٧٩٨هـ) له " الغرر المضية في شرح نظم الدرر السنية"، منه نسخة بخط المؤلف، بدار الكتب المصرية رقم (١٤٠)[٨١].

- الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، شرح أوائل "الألفية" قال السخاوي: "وكذا شرح شيخنا بعض أبيات من أوله، وتمت عليه وأرجو تحريره وإبرازه"[٨٢].

- الحافظ شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢ هـ)، أشرنا أنه أكمل شرح ما شرع فيه شيخه ابن حجر ، لكنه أعدم هذا الشرح في حياته[٨٣]. ولا ندري ما سبب ذلك!.

- أحمد بن محمد الحسني الشنقيطي، له شرح ألفية السيرة للعراقي[٨٤].

فهذه أهم شروح سيرة العراقي، وهي تؤكد عناية العلماء بها من عهد مؤلفها إلى الأعصار المتأخرة.

٧- نظم سيرة ابن سيد الناس: لشمس الدين محمد بن يونس الشافعي (ت ٨٤٥هـ). [٨٥]

يوجـــد هـــذا الـــنظم مخطوطـــا بمكتبـــة دامـــاد إبـــراهيم باشـــا ٤٢٠ وبمكتبـــة طوب كبو ٦٠٢١[٨٦].

٨- منحة اللبيب في سيرة الحبيب: لإبراهيم بن أحمد بن ناصر المقدسي الناصري الباعوني (ت٨٧٠ هـ). وقد نظم في أرجوزته "منحة اللبيب" من السيرة المختصرة لمغلطاي بن قليبج (ت٧٦٢هـ) المسماة: " الإشارة إلى سيرة المصطفى" **وهي زيادة على ألف بيت**[٨٧].

٩- جواهر البحار في نظم سيرة النبي المختار : لبرهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي الشافعي، الإمام المحدث المفسر (ت ٨٨٥ هـ) [٨٨].

توجد نسخة مخطوطة من هذا النظم بمكتبة شهيد علي[٨٩].

المحور الخامس
بين الشُّقْرَاطِيسية والبُرْدَةِ

توطئـة:

"إن الانطلاقة الأولى لهذا الأدب الرفيع بدأت منذ عصر الصحابة الراشدين وشعرائهم الأمجاد الذين عاصروا ظهور الإسلام وميلاد دعوته، ودافعوا عنه بأقلامهم وألسنتهم، كحسان بن ثابت، وعبدالله بن رواحة، وكعب بن زهير، وغيرهم ، إلا أننا نلاحظ أنه منذ شعراء صدر الإسلام لم يتعاط أحد من شعراء المسلمين الكبار في العصر الأموي والعصر العباسي هذا اللون من المدح، الذي يعد فناً من فنون الشعر العربي متفرداً بما يسجله من صور البطولة والكفاح ... حتى جاء شعراء المديح النبوي الذين استحدثوا نوعاً جديداً تمثل في الشعر التاريخي الذي ضمنوه ملاحم ومفاخر ومآثر حققها رسول الله ε ، ولقد كان في مقدمة هؤلاء الرواد أصحاب المطولات : الشيخ الشُّقْرَاطِيسي[٩٠] في الشُّقْرَاطِيسية ، والإمام البوصيري[٩١] الذي اقتفى طريقة الشقراطيسي في قصيدته البردة المسماة بـ «الكواكب البدرية في مناقب أشرف البرية» ". [٩٢]

ثم برع في المدائح بعدهما فحول الشعراء ونوابغهم، الذين أنشأوا مدرسة جديدة، انتقلت بالشعر لطبيعة جديدة مختلفة عما كان الأمر عليه من قبل.

وسأسلط الضوء على الشُّقْرَاطِسية مبيناً جانياً من عناية العلماء بها، ومِن ثَمَّ أوضح بعد ذلك كيف تأثرت بها البردة وهي واحدة من أشهر المدائح النبوية ذائعة الصيت .

١- الشُّقْرَاطِيسية وعناية العلماء بها:

" اكتمل فن المدائح النبوي ، وصار غرضا قائما بذاته في القرن الخامس مع بعض التجارب الشعرية المغربية الرائدة في هذا المجال، ومن أهمها القصيدة (الشُّقْرَاطِسية) ، وهي قصيدة لامية من بحر البسيط ، ومجموع أبياتها مائة وثلاثة وثلاثون بيتا ، جمعت إلى المدح والثناء أحداث السيرة النبوية، وحياة الدعوة الإسلامية منذ انبلاج فجرها إلى أن عمت أقطار المعمور"[٩٣].

افتتح الشيخ الشقراطيسي قصيدته الرائدة ، بقوله :

الحمد لله منا باعث الرسل هدى (بأحمد) منا أحمد السبل

خير البرية من بدو ومن حضر وأكرم الخلق من حاف ومنتعل

ضاءت بمولده الآفاق واتصلت بشرى الهواتف في الإشراق والطفل

ثم تحدث عن هجرة رسول الله ε واختفائه في الغار، وحواره الممتع الذي سجله القرآن مع صاحبه ورفيقه أبو بكر الصديق إذ يقول:

وآيـــة الغـــار إذ وقيـــت فيحجـــب عـــن كـــل رجـــس لـــرجس الكفـــر منتحـــل

وقـــال صـــاحبك الصـــديق كيـــف بنـــا ونحـــن مـــنهم بمـــرأى النـــاظر العجـــل

فقـــــال : لا تحـــــزن إن الله ثالثنـــــا وكنـــت في حجـــب ســـتر منـــه منســـدل

إلى آخر الأبيات.

ثم يتابع الشيخ الشقراطيسي نسجه المحكم ، وأسلوبه البديع المترابط ، ليسجل مراحل السيرة المحمدية ، وخطوات الدعوة النبوية في جزالة وبراعة ، حيث يتحدث عن إعجاز القرآن وروعة بيانه قائلاً :

أعجـــزت بالـــوحي أرباب البلاغـــة في عصـــر البيـــان فضـــلت أجـــه الحيـــل

ســـألتهم ســـورة في مثـــل حكمتـــه فـــتلَّهم عنـــه حـــين العجـــز حـــين تُلـــي

فـــرام رجـــس كـــذوب أن يعارضـــه بعـــي غـــي فلـــم يحســـن ولم يطـــل

إلى آخر الأبيات.

وبعد ذلك أخذ في وصف استماتة الصفوة المؤمنة واسترخاصها لنفوسها وأرواحها في سبيل الله نحو آل ياسر، وبلال بن رباح، ثم وصف أول معركة في الإسلام بدر الكبرى التي أعلى الله Y فيها كلمته، وأخزى الشيطان، فقال:

نفـــرت في نفـــر لم تـــرض أنفســـهم إذ نافـــروا الـــرجس إلى القـــدس مـــن نفـــل

بأنفـــس بـــدلت في الخلـــد إذ بـــذلت عـــن صـــدق بـــذل ببـــدر أكـــرم البـــدل

مـــن كـــل مهتصـــر لله منتصـــر بالبـــيض مختصـــر بالســـمر معتقـــل

ثم تتابع أبيات القصيدة، وأفكارها، وبيانها المشرق، في نظام بديع، وارتباط متماسك، منوها بجبهة الإيمان، وحزب الله، ممرغ جباه دعاة الكفر والطغيان، حتى إذا وصل إلى فتح مكة، ومعركتها، ووحدة صفوف المسلمين فيها، وقوة جيشهم ونظامه، أبدع في وصف فتح مكة إبداعا بلغ حد

الروعـــــة والجـــــلال، مصـــــورا حالـــــة الفـــــريقين في تـــــدفق وبيـــــان، فلنستمع إليه يقول:

ويـــوم مكـــة أشـــرفت في أمـــم يضـيق منهـا فجـاج الوعـث والسـهل

خوافـــق ضـــاق ذرع الخـــافقين بهـــا في قـــاتم مـــن عجـــاج الخيـــل والإبـــل

وجحفـــل قـــذف الأرجـــاء ذي لجـــب عرمـــرم كزهـــاء الســـيل منســـجد

ثم ختم الشقراطيسي قصيدته بمناجاة المصطفى ε قائلاً :

يا صـفوة الخلـق قـد أصـفيت فيـك صـفا صـفو الـوداد بـلا شـوب ولا دخـل

ألسـت أكـرم مـن يمشـي علـى قـدم مـن البريـة فـوق السـهل والجبـل

وأزلفـــت الخلـــق عنـــد الله منزلـــة إذ قيـــل في مشـــهد الأشـــهاد والرســـل

قـم يا محمـد فاشـفع في العبـاد وقـل تسـمع وسـل تعـط واشـفع عائـدا وسـل

والكـوثر الحـوض يـروي النـاس مـن ظمـأ بـــرح وينقـــع منـــه لائـــح العلـــل

أصـــفى مـــن الـــثلج إشـــراقا مذاقتـــه أحلـــى مـــن اللـــبن المضـــروب بالعســـل

ولولا الإطالة لتتبعت جميع أبيات هذه القصيدة الرائدة والخالدة .

- **اعتناء العلماء بالشقراطسية:**

كثر الثناء على الشقراطسية، والتنويه بها من كبار العلماء والأدباء، وقدروا جهود صاحبها صياغة ومضمونا، فدرسوها وشرحوها ، ومن شروحها:

أ- شرح بعنوان: "المقاصد السنية في شرح القصائد النبوية"، ويسمى أيضًا "بالمنائح السنية في شرح المدائح النبوية"، وهو شرح للعلامة الحافظ شهاب الدين أبي القاسم (أو أبي محمد) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، ثم الدمشقي الشافعي المقري النحوي المؤرخ المشهور بأبي شامة (المولود بدمشق سنة (٥٩٩هـ) والمتوفى في رمضان سنة (٦٦٥هـ)= (١٢٠٢هـ= ١٢٦٦م) (٩٤).

ب- شرح لمحمد بن علي بن الشَبَّاط التوزري (٦١٨ – ٦٨١ هـ) = (١٢٢١-١٢٨٢م) في كتابه الموسوم : "صلة السمط وسمة المرط " . وهو كتاب يقع في أربعة أجزاء كبيرة في الأدب والتاريخ [٩٥] .

ت- شرح بعنوان: الذخائر القراطيسية في شرح الشقراطيسية " لأبي المحاسن محمد العربي بن يوسف بن محمد الفاسي المتوفى سنة (١٠٢٥هـ) [٩٦]

وومن أثنى على الشقراطيسية الرحالة المغربي العبدري حيث قال : "أبدع هذا الناظم رحمه الله فيما نظم، وشرف هذه القصيدة بقصده الجميل فيها وعظم، فراقت معنى ومنظرا، وشاقت حسا ومخبرا، فهي كما وصفها أبو عبد الله المصري حين قال: "يئست من معارضتها الأطماع، وانعقد على تفضيلها الإجماع، وطبقت أرجاء الأرض، وأشرقت منها في الطول والعرض"[٩٧].

كل ذلك يؤكد أن الشقراطيسية كانت في حينها منتشرة مفضلة بين الناس عامتهم وخاصتهم.

٢- البردة وعناية العلماء بها :

قصيدة البردة للإمام شرف الدين البوصيري (ت ٦٩٧)، ميمية، سماها – الكواكب الدرية في مدح خير البرية.، ومعظم الدارسين يتوقفون عند منعطف البردة الحاسم في مسيرة المدائح النبوية، ويخصونه بالدراسة والعناية الفائقة ، فهي القصيدة التي شغلت الناس شرقا وغربا، حتى اعتبرت النموذج في المدائح النبوية، وكان البوصيري، بهذا العمل، يعتبر المؤصل الكبير لفن المديح في حلته الجديدة.

وقد ساهم التصوف في ذيوع هذه القصيدة وفي انتشارها بين الخاصة والعامة، بل إن هذه القصيدة أصبحت مدار الألسنة والأفئدة في الزوايا والمساجد و مختلف المراكز الثقافية، وتنافس الأدباء في معارضتها وشرحها وتخميسها وتضمينها.

"وفي سبب إنشائها: ذكر الناظم –أنه أصيب بفالج أعجز نصف بدنه، فأنشأ هذه القصيدة، وأنشدها بعاطفة قوية جياشة بحب رسول الله ε، مستشفعاً بها للمولى Y أن يشفيه من مرضه الذي ألزمه الفراش، وفي إحدى الليالي رأى رسول الله ε يمسح بيده الشريفة على بدنه، وقيل: على جبينه، فعوفي الناظم"[٩٨].

"ولقد اختلف المشتغلون بها في عدد أبياتها ، فالرواية المشرقية لها بلغت أبياتها مائة ستين بيتا، بينما بلغت الرواية المغربية لها مائة وتسعة وستون بيتاً ، بزيادة تسعة أبيات"[٩٩].

"وقسم الدارسون للبردة أبياتها على النحو التالي: اثنا عشر في المطلع، وستة عشر في ذكر النفس وهواها، وثلاثون في مدائح الرسول ε، وتسعة عشر في مولده، وعشرة في يمن دعائه، وسبعة عشر في مدح القرآن، ثلاثة عشر في ذكر معراجه، واثنان وعشرون في جهاده، وأربعة عشر في الاستغفار، وتسعة في المناجاة، وقد تميز مطلعها بالبراعة لكونه جرَّد من نفسه شخصا مزج دمعه بدمه فقال:

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم"(١٠٠)

أنشا البوصيري قصيدته على بحر البسيط، قال ابن مقلاش الوهراني: "وإنما اختار المؤلف البسيط لهذه القصيدة؛ لأنه أشرف بحور الشعر"(١٠١).

يقول زكي مبارك: "ونستطيع الجزم بأن الجماهير في مختلف الأقطار الإسلامية، لم تحفظ قصيدة مطولة كما حفظت البردة، فقد كانت ولا تزال من الأوراد: تقرأ في الصباح، وتقرأ في المساء، وكنت أرى لها مجلسًا يعقد في ضريح الحسين بعد صلاة الفجر من كل يوم جمعة، وكان

بذلك المجلس رهبة تأخذ بمجامع القلوب، والذي يزور ساحة المولد بالقاهرة يرى المئات يرتلونها في هيبة وخشوع، وكثير من الناس كانوا يجمعون الأطفال لقراءتها في الجنازات، ومن كتبة الأحجية والتمائم من يعرف لكل بيت فائدة، فهذا البيت يشفي من الصرع، وذلك ينفع لحفظ المزارع والمنازل من التلف والحريق، وذلك يفيد في الجمع بين النافرين من الأحباب، إلى ما ابتدعوه لها من الفوائد الحسية والمعنوية"(١٠٢).

ولقد اعتنى العلماء بخدمة البردة عناية عظيمة بالشرح والتشطير ، والإعراب، والترجمة، وذهب بعض المشتغلين بها إلى وصف بعض أبياتها كعلاج لمرض معين أو عاهة أو جائحة.... بل وألفت كتب في الرد على الطاعنين في بعض أبياتها .

وقد شرحها أئمة أعلام منهم: "البدر الزركشي وعبدالرحمن بن خلدون، وابن هشام النحوي، وجلال الدين السيوطي، والجلال المحلي، وشهاب الدين القسطلاني، وزكريا الأنصاري، والسعد التفتازاني، والملا علي القاري، وخالد الأزهري، والقلصادي، ومحمد الطاهر بن عاشور الجد... الخ، ولها شروح بالفارسية والتركية"(١٠٣).

" وقد ذكر لها صاحب جامع الشروح والحواشي نحو (٩٠) شرحًا" (١٠٤).

"ومن أحسن شروحها شرح العلامة أبي الحسن علي القلصادي، وشرح العلامة أبوعبدالله محمد بن مرزوق الحفيد التلمساني، وسماه: إظهار صدق المودة في شرح البردةوشرح العلامة محمد الطاهر بن عاشور الجد (ت: ١٨٦٨هـ)، وسماه شفاء القلب الجريح بشرح بردة المديح"(١٠٥).

"أما المعارضات فإنها كثيرة ، وما زلنا نرى حتى اليوم من الشعراء من تستهويهم معارضة البردة والنظم على نهجها"(١٠٦).

"عارض قصيدة البردة أعلام أشهرهم: الشيخ حازم القرطاجني (٦٠٨/٦٨٤) يقول في مطلع معارضته:

سبحان من سبحته الألسن والأمم تسبيح حمد بما اولى من النعم

وعارضها محمد بن جابر الأندلسي (٦٧٣/٧٤٩) يقول في مطلع معارضته :

بطيبة انزل ويمم سيد الأمم وانشر له المدح وانثر أطيب الكلم

وعارضها: جمال الدين يحي الصرصري (ت: ٦٥٦هـ)، يقول في مطلع معارضته :

هذي تهامة فاحبس غير مهتم واعلم بأن الهوى عن يمنه العلم

وممن عارضها: محمود سامي البارودي، وأحمد شوقي قائلًا في مطلع معارضته:

ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم"(١٠٧)

وبالرغم من كل ما سبق ذكره، وصف البعض بعض أبيات البردة بالشرك، وأن من قرأها أو سمعها أو رضي بما فيها فأقل ما يقال عنه أنه مبتدع، وكأن أعلام الأمة الذين تلقوها بالقبول التام منذ قرون، كانوا مخطئين، غافلين لم ينتبهوا لما فيها من شرك وكفر.

وقد ألف العلماء في الرد على مطاعنهم تآليف منها : "نحتُ حديدِ الباطلِ وبَرده في أدلة الحق الذابَّة عن صاحب البردة" للشيخ داود بن حسين البغدادي الخالدي النقشبندي (ت: ١٢٩٩هـ)(١٠٨).

واتسع نطاق الاهتمام بالبردة فصنف في إعرابها كتاب "العمدة في إعراب البردة" وصاحبه مجهول(١٠٩).

"وقد صنف في خواصها الطبية والنفسية : محمد بن محمد بن عبد الواحد بن عبدالرحيم، وله "رسالة في خواص الكواكب الدرية"(١١٠).

"ومن العناية بالبردة أنها ترجمت إلى اللغة الفارسية والتركية والإيطالية والإسبانية والألمانية، وقام بترجمتها للفرنسية سلفستر دي ساسي، كما ترجمها للفرنسية الدكتور أحمد شريد، وترجمها للشلحية –لهجة بربرية– الشيخ عبدالله بن يحي الحامدي"(١١١).

وقد وضع الدكتور «زكي مبارك» فصلا خاصا للحديث عن أثر البردة في اللغة العربية(١١٢)، ويعلل الدكتور زكي مبارك هذا الاهتمام الكبير الذي حظيت به البردة بقوله :

"... أنها أولا : قصيدة جيدة، وثانيا : أسير قصيدة في هذا الباب، و ثالثا : مصدر وحي لكثير من القصائد التي أنشئت بعد البوصيري في مدح الرسول ε (١١٣).

ومما سبق ذكره ندرك أن البردة ملأت الدنيا وشغلت الناس، خاصتهم وعامتهم، ولا أدل على ذلك مما أورده صاحب كشف الظنون: "ولما بلغت الصاحب بهاء الدين وزير الملك الظاهر، استنسخها ونذر ألا يسمعها إلا حافياً واقفاً مكشوف الرأس، وكان يتبرك بها هو وأهل بيته، ورأوا من بركاتها أموراً عظيمة في دينهم ودنياهم"(١١٤).

٣– تأثر البردة بالشقراطسية :

مما يتوقف عليه المتأمل تأثر "البوصيري" بالشقراطسية، واقتفائه في شعره بأسلوبه، وبعض أفكاره في قصيدته البردة ، بالرغم من الفارق الزمني بينهما، فلنستمع إلى الشقراطسي واصفا ما وقع عند مولده ε يقول:

ضاءت لمولده الآفاق واتصلت بشرى الهواتف في الإشراق والطفل

بينما البوصيري يقول عن نفس الحدث :

أبان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدإ منه ومختتم

الجن تهتف والأنوار ساطعة والحق يظهر من معنى ومن كلم

ثم يعقب الشقراطسي بذكر المعجزات قائلًا :

ومنطق الذئب بالتصديق معجزة مع الذراع ونطق العير والجمل

وفي دعائك بالأشجار حين أتت تمشي بأمرك في أغصانها الذلل

بينما البوصيري يقول في نفس الموضوع :

جـاءت لدعوتـه الأشـجار سـاجدة تمشـي إليـه علـى سـاق بـلا قـدم

كذلك نجد الشقراطسي يتحدث عن القرآن وإعجازه بقوله :

أعجـزت بالـوحي أرباب البلاغـة في عصـر البيـان فضـلت أوجـه الحيـل

نجد البوصيري يتناول نفس الموضوع بقوله:

آيات حـق مـن الرحمـان محدثـة قديمـة صـفة الموصـوف بالقـدم

ثم يتحدث الشقراطسي عن الإسراء والمعراج قائلًا:

عرجـت تخـترق السـبع الطبـاق إلى مقـام زلفـى كـريم قمـت فيـه علـي

عـن قـاب قوسـين أو أدنى هبطـت ولم تسـتكمل الليـل بـين المـر والقفـل

نجد البوصيري يقول عنه :

سـريت مـن حـرم لـيلا إلى حـرم كمـا سـرى البـدر في داج مـن الظلـم

وأنـت تخـترق السـبع الطبـاق بهـم في موكـب كنـت فيـه صـاحب العلـم

وبـت ترقـى إلى أن نلـت منزلـة مـن قـاب قوسـين لم تـدرك ولم تـرم

وبالرغم من تأثر البوصيري واقتفائه في بردته للشقراطسي، إلا أننا نجد الفارق الزمني بينهما له أثره ، فالخيال الشعري ورقة الألفاظ وخفتها، يظهر جليا في البردة في حين تظهر الصنعة والبديع واضحا عند الشقراطيسي .

ولقد خالف البوصيري الشقراطيسي في الافتتاح ، فقد افتتح الشقراطيسي بالحمد مخالفاً عادة الشعراء ، بينما البوصيري افتتح قصيدته بالغزل .

ولكنهما وإن اختلفا في الابتداء إلا أنهما يجتمعان معا في الختام بالصلاة على المصطفى عليه السلام.

فالشقراطسي يقول في خاتمة قصيدته :

واصـحب وصـل وواصـل كـل صـالحة علـى صـفيك في الأصـباح والأصـل

بينما يختتم البوصيري بردته قائلًا:

وأذَنْ لسُـــحْبِ صَـــلَاةٍ منـــكَ دَائِمَـــةً عَلَـــى النَّـــبِيِّ بمُنْهَـــلّ ومُنْسَـــجم

نتائج البحث:

١- سيرة أبي العباس الناشئ الشاعر العباسي (ت ٢٩٣ هـ) من أقدم السير الشعرية – على ما توقفت عليه في الدراسة– وهي مؤلفة من سبعة وسبعين بيتًا .

٢- السيرة الشقراطيسية لعبد الله بن يحيى الشقراطيسي (ت ٤٦٦ هـ) فتحت باب نظم السيرة، واقتحمت معركة الشعر التاريخي بنجاح، وهي مؤلفة من مائة وثلاثة وثلاثين بيتًا .

٣- البردة تأثرت كثيرًا بالشقراطيسية ، وأثرت البردة فيما بعدها من منظومات .

٤- بذل علماؤنا الجهود العلمية الكبيرة على مدى القرون المتوالية في المشرق والمغرب في تأليف منظوماتهم ، فكان منها : الميئية، والألفية ، والموسوعة الضخمة التي تصل إلى بضع عشرة ألف بيت ، بالإضافة إلى ما بذل في تأليف شروح وتعليقات عليها .

٥- من المصنفين على طريقة النظم، من يشرح نظمه في مؤلف آخر ، وقد يُنسخ شرحه في حاشية النظم .

٦- بالرغم من أن تدوين السيرة قد بدأ في القرن الأول للهجرة إلا أن نظم السيرة جاء متأخرا بعدة قرون ، حيث نجد البدايات الأولى لمنظومات السيرة تظهر أول ما تظهر في حوالي القرن الخامس للهجرة .

٧- المنظومات تختلف عن السيرة الشعرية، فالسيرة الشعرية لا تتقيد بالسياق التاريخي للأحداث ، ويقتصر الشاعر فيها على مواقف من السيرة ، بينما المنظومة يحرص ناظمها على سرد المادة التاريخية واستيفائها بقدر ما تسعف به قيود النظم والوزن والقافية .

٨- خزائن المكتبات مازالت تعج بالمنظومات والشروح التي لم تر طريقها للظهور، وما (كنز الذخائر) والدراسة عليه إلا غيضاً من فيض ، ولقد أشرت إلى أهم هذه المنظومات من بدئ ظهورها حتى القرن الرابع عشر ، وقصدت بذلك توضيح قسمات هذه المنظومات مع بيان تتابعها الزمني ، والمصادر الدالة على تواجدها ، ليشمر الدارسون عن سواعد الجد لنفض الغبار عن هذه المنظومات وتلك الشروح ، التي لا إخالها نالت ما هي أهله من البحث والتصدي ، والتحقيق والتقصي .

٩- هذه الدراسة قد ألقت بعض الضوء بعض الضوء على عدد من أهم وأشهر من اشتغل بنظم السيرة الذكية من أمثال الشَّقراطيسي ، والإمام البوصيري ، وابن سيد الناس اليعمري ، والحافظ

زين الدين العراقي ، وابن الجزري ، وابن الشهيد ، وإبراهيم بن أحمد الباعوني ، وبرهان الدين البقاعي ، وغيرهم ...

الهوامش:

(١) انظر: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ للحافظ السخاوي (١٦٠/١)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ (١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م).

(٢) انظر: «الخالدون مائة أعظمهم محمد» لمايكل هارت، ترجمة أنيس منصور، ص١٣، المكتب المصري الحديث، بدون تاريخ.

(٣) انظر: منظومات السيرة النبوية للدكتور جلال شوقي (٥٧٠/١)، مركز بحوث السنة والسيرة بقطر، العدد الثاني (١٤٠٧هـ).

(٤) هي قصيدة لامية من بحر البسيط في مدح النبي ع، استعرض فيها أبو محمد عبدالله بن يحيى الشقراطيسي التّوزري (ت ٤٦٦هـ) وقائع السيرة النبوية، وحياة الدعوة الإسلامية، منذ انبلاج فجرها، إلى أن عمت أقطار المعمورة، وذلك بأسلوب شعري جميل، يجمع بين التقرير والتخييل، والتصوير والتسجيل، ومجموع أبيات القصيدة مائة وثلاثة وثلاثون بيتاً. انظر: أنجم السياسة وقصائد أخرى لعبدالله كنون ص (٨٠) ، دار الثقافة للنشر والتوزيع . الدار البيضاء . المغرب , ط١ ، ١٩٨٩ م .

(٥) هي قصيدة لامية من بحر البسيط في مدح النبي ع، استعرض فيها أبو محمد عبدالله بن يحيى الشقراطيسي التّوزري (ت ٤٦٦هـ) وقائع السيرة النبوية، وحياة الدعوة الإسلامية، منذ انبلاج فجرها، إلى أن عمت أقطار المعمورة، وذلك بأسلوب شعري جميل، يجمع بين التقرير والتخييل، والتصوير والتسجيل، ومجموع أبيات القصيدة مائة وثلاثة وثلاثون بيتاً. انظر: أنجم السياسة وقصائد أخرى لعبدالله كنون ص (٨٠) ، دار الثقافة للنشر والتوزيع . الدار البيضاء . المغرب , ط١ ، ١٩٨٩ م .

(٦) هو أبو العباس، عبدالله بن محمد، المعروف بابن شرشير، ولد أبو العباس بالأنبار وفيها نشأ. أقام ببغداد مدة طويلة، ثم خرج إلى مصر فنزلها إلى أن مات عام (٢٩٣هـ)، انظر: الفهرست لابن النديم، ص٢١٧، تحقيق : محمد رضا ، طهران (١٩٧١م)، وانظر: البداية والنهاية لابن كثير (١٠١/١١)، مطبعة السعادة، ط١ ، (١٩٣٢م).

(٧) انظر : الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر (٢١/١) تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

(٨) انظر : البداية والنهاية لابن كثير (٢٠٧/٣) ، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

(٩) انظر : البداية والنهاية لابن كثير (٢١٤/٣) ، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

(١٠) عبدالله بن يحيى بن علي، أبو محمد الشقراطيسي (نسبة إلى قلعة قديمة كانت بالقرب من قفصة في تونس تسمّى شقراطس) التّوزري ، فقيه مالكي، من الشعراء، ولد بـ تَوْزَر(جنوبيّ القطر التونسي) ، له "فضائل الصحابة" و"الإعلام بمعجزات النبي ﷺ" ختمه بقصيدة له لامية تعرف بالشقراطيسية، عنى أدباء إفريقية بشرحها وتخميسها وتشطيرها، توفي (٤٦٦هـ=١٠٧٣ م)، انظر: الأعلام للزركلي الدمشقي (١٤٥/٤)، دار العلم للملايين، ط١٥ (٢٠٠٢م)، وانظر: شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف (١٧٣/١)، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١ (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م).

(١١) انظر: أنجم السياسة وقصائد أخرى لعبدالله كنون ص (٨٠) ، دار الثقافة للنشر والتوزيع . الدار البيضاء . المغرب , ط١ ، ١٩٨٩ م .

(١٢) انظر: منظومات السيرة النبوية، ص٥٦٩، للأستاذ الدكتور: جلال شوقي، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بقطر ، العدد الثاني (١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م).

(١٣) انظر: أدب المديح من خلال الشقراطسية والبردة والهمزية ليوسف الكتاني، مقال بمجلة دعوة الحق، شهرية مغربية، العدد (٣٢٢) جمادى الأولى (١٤١٧هـ).

(١٤) انظر: جهود علماء الأمة في نظم السيرة النبوية للدكتور محمد الصقلي الحسيني، ص٤، وهو ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية (١٤٣٤هـ= ٢٠١٢م) بفاس المغرب.

(١٥) انظر : الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي (٣٥٦/١) ، تحقيق: إحسان عباس – محمد بن شريفة – بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي . تونس ، ط١ ، ٢٠١٢م .

(١٦) انظر : الذيل والتكملة لابن عبد الملك (٣٥٥/١-٣٥٦) .

(١٧) انظر : الذيل والتكملة لابن عبد الملك (١٩/٦)

(١٨)انظر : الذيل والتكملة لابن عبد الملك (١٩/٦)

(١٩) انظر : فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد عابد الفاسي (٢٨٨/١-٢٨٩) .

(٢٠) انظر طبقات الشافعية للأسنوي (٢٤٩/٢) ، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ٢٠٠٢م ، وانظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٤٦/٢) تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب – بيروت ، ط١، ١٤٠٧ هـ.

(٢١)انظر : الذيل والتكملة لابن عبد الملك (٢٨١/٨) .

(٢٢) انظر : إيضاح المكنون (٦٢٣/٢) . عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان . بدون .

(٢٣) انظر : صلة الصلة لابن الزبير ص(٦٥) . المناهل – المغرب ، ط١ ، ١٩٨٥ م .

(٢٤) انظر :كشف الظنون (١٢٣٤/٢) ، مكتبة المثنى – بغداد ، ط١ ، ١٩٤١م ، وانظر: هدية العارفين (١٧٤/٢) طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ،ط١، ١٩٥١م.

(٢٥) انظر : إنباء الغمر بأنباء العمر (٩٣/٣–٩٤) تحقيق: د حسن حبشي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر ، ط١، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م .

(٢٦) انظر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٢٩٦/٣) . تحقيق: محمد ضان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند ، ط٢ ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

(٢٧) انظر ترجمته في إنباء الغمر لابن حجر (١٧٠/٥) والضوء اللامع للسخاوي(١٧١/٤) ، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت . بدون ، وانظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٩/٤) .

(٢٨) انظر: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ للحافظ السخاوي (١٥٢/١). تحقيق : المستشرق فرانز روزنثال . ترجمة التحقيق : الدكتور صالح أحمد العلي . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .

(٢٩) انظر: جهود علماء الأمة في نظم السيرة النبوية، للدكتور محمد الصقلي الحسيني ص (٢٠–٢٢). ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العالمي الأول في السيرة النبوية . فاس – المغرب .

(٣٠) انظر: جهود علماء الأمة في نظم السيرة النبوية، للدكتور محمد الصقلي الحسيني، ص٤.

(٣١) انظر : إيضاح المكنون للبغدادي (٥٣٩/١) .

(٣٢) انظر : إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون (٥٧٢/١) .

(٣٣) انظر : الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، ص (١٦٤) .

(٣٤) انظر: هدية العارفين (٢٢/١) .

(٣٥) انظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي (١٢٥٢/٣) . تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

(٣٦) أي: الروض الأنف للإمام السهيلي. تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ،دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

(٣٧) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد (٥٦٤/٨)، تحقيق : محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١ (١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م).

(٣٨) انظر: «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» لابن عبد الملك الأنصاري (١٥٦/١)، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١ (٢٠١٢م).

(٣٩) انظر: صلة الخلف بموصول السلف لمحمد بن سليمان الرُّوداني (٢٣٦/١)، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م)، وانظر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتاني (١٩٧/١)، تحقيق: محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط٦ (١٤٢١هـ=٢٠٠٠م).

(٤٠) انظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل الباباني البغدادي (٥٧٩/٤)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.بدون .

(٤١) انظر : الأعلام للزركلي (١٩٣/١) ، دار العلم للملايين ، ط ١٥ ، ٢٠٠٢ م .

(٤٢) انظر : الذيل والتكملة لابن عبد الملك (٢٨١/٨)

(٤٣) انظر: جهود علماء الأمة في نظم السيرة النبوية، للدكتور محمد الصقلي الحسيني ص٧– ٨.

(٤٤) انظر: جهود علماء الأمة في نظم السيرة النبوية، للدكتور محمد الصقلي الحسيني ص٨.

(٤٥)مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن المالقي، الاندلسي، (٦٠٤ – ٦٩٩ هـ)المعروف بابن المرحل (أبو الحكم، أبو المجد) أديب، ناظم، نحوي، لغوي. ولد بمالقة في ١٧ المحرم. من آثاره: التوشيحات النبوية على حروف المعجم، والوسيلة الكبرى المرجو نفعها في الآخرة . انظر : معجم المؤلفين (١٦٩/٨) ، وديوان الإسلام ديوان الإسلام لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (١٠٦/٤) تحقيق: سيد كسروي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م .

(٤٦) إِيَاةُ الشَّمْسِ: ضَوْءُهَا. انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (١٦٩/١)، مادة : (أيي) ، دار الفكر (١٣٩٩هـ=١٩٧٩م).

(٤٧) انظر: «ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة» لعبدالله كنون (٩٩٩/١)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١ (٢٠١٠ م).

(٤٨) انظر: المرجع السابق (١٠٠٩/١).

(٤٩) توجد نسخة خطية من الشرح بدار الكتب المصرية برقم (١٢٧٠ ب)، انظر: جامع الشروح والحواشي لعبد الله محمد الحبشي (١٣٨٤/١)، وتوجد نسخة أخرى بالخزائن الحسنية بالرباط تحت رقم(١٦٦٨) تحتوي على الجزء الخامس، أوراقه (٢٨٠)، انظر: تمام وصفه في فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية من الخزانة الحسنية، ص٤١٧– ٤١٨.

(٥٠) انظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) (١٢٥٢/٣)، تحقيق: إبراهيم باجس، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١ (١٤١٩هـ= ١٩٩٩م).

(٥١) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (المتوفى: ١٠٨٩هـ) (٥٦٤/٨)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١ (١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م).

(٥٢) انظر : الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (١٢٥٢/٣) .

(٥٣)انظر : الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي (١٢٥٢/٣) .

(٥٤) انظر: العجالة السنية على ألفية الحافظ العراقي السيرة النبوية للمناوي (١٧/١)، تحقيق سعد عبدالغفار علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م).

(٥٥) العُرَنيين بضم الفاء وفتح الراء سموا به لأن أكثرهم من عرينة بطن من بجيلة، وفي البخاري (٤١٩٢) ومسلم (١٦٧١)، أنهم كانوا ثمانية نفر قدموا على النبي ε مضرورين فأنزلهم، فلما أصبحوا قتلوا رعاء اللقاح، وأخذوا عامدين إلى أرضهم، فأحضروا إليه فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم، وجعلوا يقولون: الماء، فيقول النار، ومثل بهم مثل ما فعلوا في الرعاة، حيث قتلوا رعاء لقاح النبي ε أو الصدقة ومثلوا بهم، انظر: المرجع السابق (٢٣٥/١).

(٥٦) انظر: جهود علماء الأمة في نظم السيرة النبوية، للدكتور محمد الصقلي الحسيني، ص٩.

(٥٧) انظر: فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية بالخزانة الحسنية بالرباط محمد سعيد حنشي، ص (٤٠٤).

(٥٨) انظر: فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية المحفوظة بالخزانة الحسنية ص٤٠٤-٤٠٥.

(٥٩) انظر : فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسي (٢٨٨/١-٢٨٩).

(٦٠) انظر: فهرس مخطوطات خزانة القرويين (٢٨٨/١-٢٨٩).

(٦١) انظر : فهرس مخطوطات خزانة القرويين (٢٨٩/١).

(٦٢) اشتهر بها وكناه ابن عبدالملك بأبي البركات، وقال: "رحل مشرقا وأقام هنالك ولقب جمال الدين وكان محدثا راوية مكثرا متسع السماع صحيحه، فقيهًا شافعيًا..." الذيل والتكملة (٣٣/٥).

(٦٣) انظر طبقات الشافعية للسبكي (١٤٦/٥).

(٦٤) انظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (٢٤٢/٢) . تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا . بدون .

(٦٥) انظر : جامع الشروح والحواشي لعبدالله محمد الحبشي (١٣٨٤/١).

(٦٦) وهي نفس السنة التي توفى فيها صاحب النظم والشرح.

(٦٧) انظر: تمام وصفه في فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية من الخزانة الحسنية، ص٤١٧ – ٤١٨.

(٦٨) المكتبة بإيرلندا سميت على اسم صاحبها وهو السير / ألفرد تشستر بيتي – المتوفى ١٩٦٨ م ، رحل إلى مصر وابتاع مجموعة من مخطوطات القرآن. في العام ١٩١٧ م ، يبلغ عدد المخطوطات الإسلامية في المكتبة نحو ٤٠٠٠ مخطوط ، الكثير من هذه المخطوطات فريدة وليس لها مثيل في أي مكتبة في العالم.
/https://alkitabdar.com/libraries/chester_beatty_library

(٦٩) عاصمة إيرلندا .

(٧٠) انظر: "ذخائر التراث العربي في مكتبة جستر بيتي، دبلن، لكوركس عواد، بحث نشر بمجلة المورد العراقية، المجلد الأول، العددان: ١ و٢، السنة (١٣٩١هـ =١٩٧١م).

(٧١) انظر : الذيل والتكملة لابن عبدالملك (٢٨١/٨)، تحقيق: د/ محمد بن شريفة، وقد ورد عنوانها في ظهر نسخة القرويين في أبيات للنظام، قال فيها:

أرجـــوزة في نســـب المختـــار أحمـــد خـــير صـــفوة الجبـــار

سميتهـــا " فريـــدة الـــلآلي" ولم أكـــن في نظمهـــا بالآل

(٧٢) هو أخو أبي إسحاق التلمساني صاحب المنظومة المشهورة في المواريث.

(٧٣) انظر: جهود علماء الأمة في نظم السيرة النبوية، للدكتور محمد الصقلي الحسيني ص(١٣) .

(٧٤) كذا في كشف الظنون (١٢٣٤/٢)، وهدية العارفين (١٧٤/٢)، والشذرات (٣٢٩/٦ .

(٧٥) انظر: إنباء الغمر بأنباء العمر (٩٣/٣ –٩٤).

(٧٦) انظر: "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" (٢٩٦/٣).

(٧٧) انظر: معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي للحبشي (١٠٤٠/١)، الدارليمنية للنشر والتوزيع . بدون .

(٧٨) انظر: جامع الشروح والحواشي للحبشي (١٣٧٨/١)، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ط١، ٢٠٠٤ م .

(٧٩) انظر: ترجمته في إنباء الغمر لأبناء العمر لابن حجر (١٧٠/٥)، وغاية النهاية لابن الجزري (٣٨٢/١) ، مكتبة ابن تيمية ، ط ١ ، ١٣٥١هـ ، والضوء اللامع للسخاوي (١٧١/٤)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .بدون ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٩/٤) المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان ، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ.

(٨٠) قال الحافظ السخاوي: "والزين العراقي في "ألفيته" التي مشى فيها على سيرة مختصرة للعلاء مغلطاي، "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ"، ص١٦٣.

(٨١) انظر : جامع الشروح والحواشي للحبشي (٣٢٦/١).

(٨٢) انظر: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص١٦٤، تحقيق: روزنتال.

(٨٣) انظر: الضوء اللامع للسخاوي (١٦/٨).

(٨٤) انظر: جامع الشروح والحواشي (٣٢٧/١).

(٨٥) انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (١١٨٣/٢)، ولأبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ)، "عيون الأثر في فنون المغازي والسير" واختصره في "نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون"، وكلاهما مطبوع.

(٨٦) انظر: جامع الشروح للحبشي (١٣٧٨/١).

(٨٧) انظر: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص١٦٤.

(٨٨) انظر: ترجمته في الشذرات (٣٣٩/٧).

(٨٩) انظر: معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي للحبشي (١٠٣٥/١).

(٩٠) هو عبدالله بن يحيى بن علي، أبو محمد الشقراطيسي (نسبة إلى قلعة قديمة كانت بالقرب من قفصة في تونس تسمّى شقراطس) التّوزري ، فقيه مالكي، من الشعراء، ولد بتوزر(جنوبيّ القطر التونسي) ، له "فضائل الصحابة" و"الإعلام بمعجزات النبي ε " ختمه بقصيدة له لامية تعرف بالشقراطيسية، عنى أدباء إفريقية بشرحها وتخميسها وتشطيرها، توفي (٤٦٦هـ=١٠٧٣ م)، انظر: الأعلام للزركلي (١٤٥/٤)، دار العلم للملايين، ط١٥ (٢٠٠٢م)، وانظر: شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف (١٧٣/١)، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١ (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م). .

(٩١) محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري، شرف الدين، أبو عبدالله: شاعر، حسن الديباجة، مليح المعاني. نسبته إلى بوصير (من أعمال بني سويف، بمصر) أمّه منها. ولد (٦٠٨) وتوفي (٦٩٦هـ) ، له (ديوان شعر–ط) وأشهر شعره البردة، انظر: "شذرات الذهب" (٧/ ٧٥٣) و"الوافي بالوفيات" (٣/ ١٠٥) و"حسن المحاضرة" (١/ ٥٠٧) و"هدية العارفين" (٢/ ١٣٨) و"الأعلام" (٦/ ١٣٩).

(٩٢) انظر: أنجم السياسة وقصائد أخرى لعبدالله كنون ص (٥٧) ، دار الثقافة للنشر والتوزيع . الدار البيضاء . المغرب , ط١ ، ١٩٨٩ م .

(٩٣) انظر: أدب الفقهاء لعبدالله كنون، ص١٥٢، بتصرف يسير ، دار الكتاب اللبناني، بيروت.بدون . وانظر: الشقراطيسية في مدح خير البرية، لعبد الله الشقراطيسي التوزري (ت:٤٦٦) .

(٩٤) مخطوط "المقاصد السنية في شرح القصائد النبوية" موجود بدار الكتب المصرية ، برقم : ٢٤٧ (أدب) ، وعدد الأوراق ١٣٦ ، وهي نسخة جيدة ، بأولها تملك باسم الحاج إبراهيم بن عسكر ، بأولها وآخرها ختم تملك ، عليها تعليقات وتصحيحات .

(٩٥) مخطوط "صلة السمط وسمة المرط "موجود بالمغرب في الخزانة الحسنية ، تحت رقم (٨٠٤٢) .

(٩٦) انظر شجرة النور الزكية (٢٥٣/١) ، وهدية العارفين (١٩٢/٢) .

(٩٧) انظر: الرحلة المغربية لمحمد العبدري البلنسي (٧٦/١)، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، ط١ (٢٠٠٧م).

(٩٨) انظر: ترجمة البوصيري في شذرات الذهب (٤٣٢/٥)، وكشف الظنون (١٣٣١/٢).

(٩٩) انظر : بردة البوصيري بالمغرب والأندلس خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين ص٧٤، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب (١٩٩٨م)، وانظر: شفاء القلب الجريح بشرح بردة المديح ص٢١٧، دار الجنوب للنشر، ط١، تونس (٢٠٠٨م).

(١٠٠) انظر: شفاء القلب الجريح بشرح بردة المديح، ص٣٢١.

(١٠١) انظر: شرح البردة البوصيرية الشرح المتوسط لابن مقلاش الوهراني(٧/١)، تحقيق: د/ محمد مرزاق ، دار ابن حزم – بيروت، مركز الإمام الثعالبي للنشر، الجزائر، ط ١،١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩م

(١٠٢) انظر: المدائح النبوية لزكي مبارك (١٤٣/١)، دار الشعب، القاهرة ، ط١ (١٩٧١م).

(١٠٣) انظر : تعشير البردة لناظم مجهول ، تحقيق : حسن بن علجية (١٣/١) ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، بدون . وانظر: جامع الشروح والحواشي عبدالله الحبشي (٤٥٣/١) وما بعدها، دبي، الإمارات العربية المتحدة ٢٠٠٤م .

(١٠٤) انظر: جامع الشروح والحواشي عبدالله الحبشي (٤٥٣/١) وما بعدها، دبي، الإمارات العربية المتحدة ٢٠٠٤م .

(١٠٥) طبع في جزأين بتحقيق الأستاذ محمد قلاق دار موفم للنشر الجزائر(٢٠١١م).

(١٠٦) انظر: المدائح النبوية للدكتور محمود علي مكي (١١٨/١-١١٩)، لونجمان، ط١ (١٩٩١م).

(١٠٧) انظر : قصيدة البردة ومعارضتها محمد بوذينة، ص٣٩، منشورات محمد بوذينة سراس للنشر تونس (١٩٩٤م).

(١٠٨) طبع بدار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، ٢٠٠٤ م .

(١٠٩) طبع بتحقيق عبدالله أحمد ، دار اليمامة- دمشق، ١٤٢٣هـ.

(١١٠) انظر: تاريخ الأدب العربي بروكلمان (٩٣٦/٥). الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٩٩٣م).

(١١١) انظر: تعشير البردة لناظم مجهول (١٢/١)، تحقيق: لحسن بن علجية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (٢٠١٤م).

(١١٢) انظر: المدائح النبوية لزكي مبارك (٢١٥/١).

(١١٣) انظر: المدائح النبوية لزكي مبارك (١٨٨/١).

(١١٤) راجع: كشف الظنون (١٣٣١/١)، المكتبة الإسلامية ، طهران، ط٣ (١٣٧٨هـ).

المصادر والمراجع

١- أدب الفقهاء، عبدالله كنون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، بدون.
٢- أدب المديح من خلال الشقراطيسية والبردة والهمزية، يوسف الكتاني، مجلة دعوة الحق، شهرية مغربية عدد ٣٢٢ جمادي الأول (١٤١٧هـ).
٣- الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياه، عباس الجراري، مكتبة المعارف، الرباط، ط٦، (١٩٧٩م).
٤- أعلام النُّبُـوَّة ، أبي الحسَن علي بن محمد الماوردي المتوفى سنة (٤٥٠ هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٠٩هـ).
٥- بردة البوصيري بالمغرب خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين، سعيد بن الأحرش، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب (١٩٩٨م).
٦- جهود علماء الأمة في نظم السيرة النبوية، محمد الصقلي الحسيني، فاس المغرب (١٤٣٤هـ= ٢٠١٢م).
٧- جهود علماء المسلمين في تمييز صحيح السيرة النبوية، عبد الكريم عكوي، مجمع الملك فهد بالمدينة، بدون.
٨- دلائل النبوة، أحمد بن عبد الله أبي نُعيم الأصبهاني، المتوفى سنة (٤٣٠هـ)، تحقيق: د. محمد رواس، و عبدالبر عباس، دار النفائس، بيروت، ط١،سنة (١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م).
٩- دلائل النبوة، البيهقي أحمد بن الحسين، تحقيق: د. عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ط١، سنة (١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م).
١٠- شجرة النور الزكية، محمد مخلوف، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١ (١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م).
١١- قصيدة البردة ومعارضتها، محمد بو ذينة، منشورات محمد بودينة سراس للنشر، تونس (١٩٩٤م).
١٢- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، السخاوي، تحقيق محمد عوامة مؤسسة الريان، ط١، (١٤٢٢هـ).
١٣- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، المناوي، تحقيق عبد الحميد حمدان، المكتبة الأزهرية، درب الأتراك، القاهرة، بدون.
١٤- المجموعة النَّبْهانيَّة في المدائح النبويَّة، (المجلد الأول)، يوسف بن إسماعيل النَّبْهاني، دار الفكر، بلا تاريخ.

١٥- المعالم الأسيرة في السنة والسيرة، محمد شراب، دار القلم، دمشق بيروت، ط١ (١٤١١هـ).
١٦- معجم الصحاح، الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطا، دار العلم للملابين، بيروت ط٤ (١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م).
١٧- مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر (١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م).
١٨- منظومات السيرة النبوية، جلال شوقي، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، (١٤٠٧هـ= ١٩٨٧).
١٩- منهجية التأليف في السيرة عند ابن كثير، عبدالرحمن السنيدي، مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة، بدون.
٢٠- النجومُ الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، يوسف بن تغري بردى ، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.